

1 | تفسير سورة فصلت - رمضان 2341هـ | الشيخ أ.د. أحمد

النقيب

أحمد النقيب

ان شاء الله. هنقرأ النهاردة عن سورة تفصلت وهي سورة جليلة في القدر. آآ وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المشركين فارعده وآخافه في قصة معلومة مشهورة. وهي سورة بآياتها سورة مكية - 00:00:00

نذكر بعض المعاني الاجمالية كده وبعدين ايه نصحها ان شاء الله. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم حميم هذا صدر للصورة الله تعالى اعلم بمعناه. ولعله - 00:00:30

جملة ما استأثر الله تعالى بعلمه. تنزيل من الرحمن الرحيم. الكلام فيها كالكلام في سورة غافر فيها آيات العلو لله عز وجل. وفيه وفيه ايات ان القرآن من لدن حكيم خبير. كتاب حصلت اياته. كتاب حصلت - 00:00:50

ایاته قرآناً عربياً لقوم يعلمون. آآ قوله قرآناً حال وعربياً صفة للقرآن. فحال القرآن او حال كتاب انه قرآن. والقرآن المجموع اي المجموع فقارن الشيء بالشيء اي جمعه. فایات القرآن مجموعة بعضاً - 00:01:20

الى بعض ثم وصف هذا القرآن بأنه ايه؟ عربي لا عجمة فيه. وهذه مسألة وان وقع فيها نزاع بين اهل العلم هل يوجد في القرآن كلمات اعجمية؟ هل يوجد في القرآن كلمات اعجمية؟ فيها نزاع. والذي - 00:01:50

تميل اليه نفسي ان الكلمات التي ليس لها اصل عربي. وتكلم بها العرب دخلت لغة العرب ان لم تجر على قانونهم دخلت لغة العرب وان لم تجري على قانونهم. يعني مثلاً عندما نقول - 00:02:10

سندس او استبرق. هذه الكلمات ليست على اوزان العرب. ولكن تكلم بها العرب وصارت من جملة الوتين لا يمكن ان نسميتها بالكلمات المغربية. الكلمات ايه؟ مغربية اي ادخلها العرب لغتهم. وهنا - 00:02:30

كلمات ليست كلمات عربية ولكن ضبطها العرب على قانون لغتهم. فباقى كلمات ايه دخيلة دخيلة بس منضبطة على القانون. زي تليفون. كلمة تليفون دي كده مش عربية. عربية. كلمة لاتينية - 00:02:50

ولكن العرب دخلوها اللغة بتاعتتهم بطريقة على الوزن العربي. فقال لك ايه؟ تلفن له واليه. وتلف ها؟ شف يعني الايجاب من الكلمة الاعجمية جابوا منها ايه؟ فعل. تلفنة. وت كان مصدر وحال على الفئة ده بيتعدي بالجر فالفنى له وتلفنى اليه تلفن له يبقى انا - 00:03:10

له هو وتلفن اليه بلينا. واحد بالك ازا؟ وتلف. فعل امر وتلفده فعل ماضي ويتلفن فعل مضارع يد مضارع وماضي وامر ومصدر ومتعدى بالجر الى غير ذلك. اذا لو بيدخلوا كلمات في لغتهم ممكن يقوم ضابطينها على القانون العربي وممكن تفضل زي ما هي دون ان تضيّط. وعلى العموم - 00:03:40

ان ما تكلمت به العرب صار من ايه؟ من جملة لغتهم. ولذلك اللغة العربية ديت لغة واسعة جداً. لغة واسعة جداً. وآآ اثريّة اللغة واسعة وثريّة وتقبل اي كلمة اجنبية ان هي تجعلها من جملة لغتها. تطبقها - 00:04:10

بدايتها وتجعلها من جملة لغتها. قوله سبحانه له لغتهم يعلمون اي يفهمون القرآن الكريم. ولعل هنا اشاره عظيمة جداً ان امم الارض تفهم القرآن عن طريق العرب سبحان الله! امم الارض تفهم القرآن عن طريق العرب. لأن العرب يفهمون القرآن من غير ايه؟ واسطة - 00:04:30

نزل باللغة بتأتهم. نزل بلغتهم فلا يحتاجون الى واسطة في فهم القرآن. اما الاعاجم فلا يفهمون القرآن الا عن طريق العرب. ولذلك قال الله عز وجل قرآننا عربيا لقوم يعلمون - 00:05:00

فلا بد لهؤلاء العرب ان يستمكوا بالقرآن الذي شرفهم الله تعالى به فجعله على لسانهم لذلك مثلا تجد الهندوين الباكستانيين تؤيد اي حاجة. من ان الامم دبت لها مشفوا واحد عربي - 00:05:20

او واحد مثلا يروح يزورهم عربي يا سلام يعلمه مثلا احتفال كبير جدا. يعني انت لو سافرت مثلا ماليزيا ونزلت اي قرية انت شيخ الاسلام. على طول. انت ممكن تكون مفاجأة حافظ الفاتحة وكده. انت بس بتتكلم عربي يبقى لك نظام ولك وضعية - 00:05:40

خطيره يعني. كتاب فصلت اياته قرآننا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا اي هذا القرآن صفة ايضا القرآن بشيرا ونذيرا. يبشر المؤمنين وينذر المعرضين ايه اللي حصل؟ شف ربنا جعله قرآن رباني وانزله من عنده. وبعدين فصل اياته. وبعدين جعله - 00:06:00

عربيا عشان الناس يفهموه. وبعدين تضمن هذا القرآن الوعد والوعيد البشرة والنضارة بعد قل له ايه اللي حصل؟ قال الله فاعرض اكترهم فهم لا يسمعون. السمع هنا سمع القبول والاجابة - 00:06:30

سمع القبول والاجابة. اي ليس كل من يسمع الدين ينقاد للدين فابو طالب سمع الدين وعلي ولده سمع الدين. لكن ده استجابة وهذا لم قال الله انما يستجيب الذين يسمعون والموت يبعثهم الله. يبقى يستجيب الذين يسمعون اي يسمعون - 00:06:50

قبول والاجابة. وقال اي قال اهل مكة من الذين اعرضوا ولم يسمعوا. قلوبنا في اكنة. في اكنة لكن جمع كنان. والكتان بمعنى الغلاف. واصله الوعاء الذي توضع فيه السهام. ومنه الكنانة. الكنانة اللي هو الوعاء الذي او الجسم - 00:07:20

الذى توضع فيه الايه؟ السهام. وغالبا ما يكون هذا آآ من القماش القوي جدا الذي يتحمل آآ القطع والسفر وما الى ذلك. يعني قلوبنا في اكنة اي متغطية بقطن سميكة - 00:08:00

كيف لا يمكن ابدا ان يخترق او ان ينفذ الى القلب من خلاه. ياه شف درجة ايه و قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. من توحيد الله عز وجل والايام بالبعث وقبول الدين - 00:08:20

وفي اذانا وقر الورق الثقل الذي يمنع الاذن من ادراك المسموعات يبقى احنا وايدينا دبت طرش ما بنسمعش يا الهي لا بنسمع دى ميته ما بيتأثر القلب بيتأثر ولا اذن بتسمع. وايه كمان؟ ومن بيننا وبينك حجاب. والحجاب هنا حجاب المخلافة - 00:08:40

وسميت المخلافة بالحجاب لانه من شدة ما بيننا وبينك من خلاف لنراك ولا نسمعك ولا نقبلك. ماشي؟ لما يكون واحد بينك وبينه خلاف شديد لا انت طايق تشوفه ولا طايق تسمعه - 00:09:10

تقبل منه اي حاجة بينك وبينه ايه؟ حجاب. يا الهي! فاعمل بيدينك اتنا عاملون بيديننا كل واحد له دينه بقى. هو خليك في حالك واحد ايه في حالنا. فيقول الجواب قل يا محمد لولا القوم - 00:09:30

انما انا بشر مثلكم يوحى الي. فالنبي بشر كسائر البشر. ولكن ميزة الله تعالى بانه يوحى اليك له رسالة. طيب يوحى اليه. ايه الرسالة التي اوحى الله تعالى بها الى نبيه؟ الرسالة - 00:09:50

انما الحكم الله واحد. طب وبعدين؟ فاستقيموا اليه واستغفروه. وويل المشركين الويل كلمة للتهديد او الويل واد في جهنم. هذان تأويلان وقوله تعالى فاستقيموا اليه. لم يقل فاستقيموا له. لكن فاستقيموا اليه للدلاله على ان - 00:10:10

اقامة تحتاج الى جهد. الاستقامة تحتاج الى ماذا؟ الى جهل. ان الذين قالوا ربنا الله ثم فالاستقامة لا تكون الا بعد الایمان. ما ينفعش الاستقامة من غير ايمان. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:10:40

هنا قال الله سبحانه وتعالى انما الحكم الله واحد فاستقيموا اليه. وويل واستغفروه مما قد يطأ عليكم من ذنب او معصية وويل للمشركين. من هم المشركون الذين لا يؤتون الزكاة - 00:11:00

وهنا نزاع المقصود بالزكاة. هل التوحيد؟ ده قول بعض اهل العلم. اي لا يوحدون الله عز وجل. ام بالزكاة الزكاة المعلومة التي فرضها الله تعالى على المسلمين لها مقادير لها انصبة - 00:11:20

قولان والقول الثاني قول كثير من اهل العلم ان الزكاة المعلومة بذلك على ان الكفار وان كانوا مشركين فهم مخاطبون بالشريعة.

يبقى كافر مخاطب برضك بالشريعة. وان لم يفعلها هو مخاطب - 00:11:40

وان لم يفعلوا طب ليه هو مخاطب بالشريعة مع انه مش هي فعلها؟ ليزداد عذابه يوم القيمة. يبقى الكافر ده هيدخل النار عشان هو مشرك وعشان ما كانش بيصل رحم وعشان ما كانش بيؤدي الزكاة وعشان كل ده كله - 00:12:00
ما كانش بيصوم وما كانش بيحج ده كله. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب اذا في كفر وفي صبر اذا العذاب يمكن يتصور مضاعفته. العذاب يتصور ايه؟ مضاعفا - 00:12:20

اه عندما يطالع المؤمنون بعض المشركين في جهنم يقول لهم ما سلکكم في سقر ايه اللي وداكم جهنم؟ قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذبه بيوم الدين حتى اانا اليقين. يبقى التكذيب بيوم الدين - 00:12:40
التكذيب بيوم الدين كفر. وكفر ده يدخله جهنم. ودخوله جهنم سئل عن ايه؟ عن الصلاة وعن الصلاة اذا الذين يأتون زكاة وهم بالآخرة هم كافرون. هم الثانية للتأكيد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع - 00:13:10
ثم قلت لكم كثيرا ان خطاب التوحيد يبقى بعده خطاب الاداء. او خطاب الاداء يبقى عندي خطاب التوحيد. اذا الخطابين دول مقتربين ايه؟ ببعض. يبقى قل انكم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انا - 00:13:40

الهكم الا واحد فاستقموا اليه واستغفروه. وبعدين الذين يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ده كله خطاب توحيد لجوء خطاب اللام. قل انكم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين المنكرين والاستثمار - 00:14:00
هنا الهمزة الاولى للاستفهام. والثانية بتاعة اما قل انكم تفهمون الانكار هو التعجب قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة - 00:14:20
في ايام سوا للسائلين. وتجعلون له انداد اي شركاء. ذلك رب العالمين اي ذلك الذي خلق الارض ووسطها ومهدها في يومين هو رب العالمين. طيب وجعل فيها رواسيا من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. بداية الخلق كما ورد في صحيح مسلم ويوم - 00:15:00

وقدر في اقواتها في اربعة ايام قدر فيها ارزاقها وما فيها في اربعة ايام سوا سوا بحال سوا اي هذه الايام الستة سوا. هذه الايام سوا متساوية ليس هناك يوم اطول من يوم. وهذا الخطاب للسائلين كأن هناك سائل سأله النبي - 00:15:30
صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله عليه وسلم ان يجيئه آآ في ذلك. آآ ثم استوى الى السماء وهي قال استوى الى السماء اي قصد السماء. وهي دخان كبخار الماء. فقال لها وللارض ائت يا طوعا او - 00:16:00
قالتا اتينا طائعين. اتينا طوعا او كرها. اتي طوعا او كرها. طوعا او كرها ده حاليا حال طوعا او كرها هذان حالان. قالتا اتينا طائعين اي اتينا بالانقياد والطاعة لك يا رب. وهذا يدل على ان الارض خلقت قبل السماء - 00:16:20
لان ثم تدل على التراخي والمهلة. يبقى خلق الارض وقدر في اقواتها. وبعدين ثم استوى الى السماء فدل ذلك على ان خلق الامر كان قبل خلق السماء. طيب عندنا الاية آآ في سورة - 00:16:50

والسماء وما بنها والارض وما طحاهها. اقتحموا الارض. الطحوا كالدحر وضحوا اللي هو مهد الارض وبسطها. واجعليها مهياً. بعض اهل العلم كالامام القرطبي قال خلق الله الله تعالى الارض ثم السماء ثم بعد ذلك دخل ارضه وطحاهها. يبقى دخل الارض كجعلها مستديرة - 00:17:10

او مبسوط او ما الى ذلك كان بعد خلق السماء. وهذه مسائل يعني هي في جملة الغيب والعلم بها لا يتزرت عليه كثير نفع او عظيم شيء. فخلق الله تعالى الارض والسماء وخلق - 00:18:00

قال ثم استوى الى غير استوى على. فاستوى على بمعنى على. بمعنى علا وارتفاع. اما فاستوى الى بمعنى بمعنى قصد. استوى الى بمعنى قصد. ثم استوى الى السماء اي قصد السماء - 00:18:20
وهي دخان فقال لها وللارض اتيها طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. وهذا دليل على الله سبحانه وتعالى يحدث من خلقه وفي خلقه ما يشاء. ومن جملة ما يحدث انه يجعل قولنا للسماء والارض. ودي - 00:18:40

الا تكلمت فيها من قبل عند حديثي في مسألة الحقيقة والمجاز. فخضاها سبع سماوات في يومين واحى في كل سماء امرها. كل سماء امرها اي ما اراد فيها وما شاء وزينا السماء الدنيا بمصابين - 00:19:00

بالنجم والكواكب ذلك تقدير العزيز العليم. فان اعرضوا عن دينك قيادة لدينك فقل انذركم صائحة مثل صاعقة عاد وثومود. هنف عندي الاية تلتاشر اه حتى اه يعني تنسى لنا الحفظ ان شاء الله. وانا اريد لاخواني ان هم يعني من اراد ان هو يقرأ - 00:19:20

المزيد في مسألة الخلق هذه فليراجع اضواء البيان المجلد الاول في الامام الشنقيطي. هل هناك اقوال كثيرة جدا لا ما هو الكلام هنا ما دى بقى المسائل اللي فيها اشكال. انا قلت اللي عاوز يراجع الموضوع ده كله بحاله الوحي ده كله يراجعه فيه اضواء البيان - 00:19:50

لان لو قلنا بهذه الصورة يبقى احنا عندنا هنا تمن تيام. ما هو فيه يومين واربعة و يومين. يبقى يومين اللي في اول حاجة الايه؟ في يومين خلق الارض في يومين. وبعدين قدر اقوانها في اربعة ايام. وبعدين السماء في يومين - 00:20:20

يومين واربعة و يومين يبقى هنا تمن تيام. والحديث في صحيح مسلم ان الخلق كان في ستة ايام. واحد بالك ازاي؟ بل ان الايات صراحة جدا خلق السماوات والارض وبينهما فيه ستة ايام. ثم استووا على العرش. فطبعا آه هناك ايات كثيرة في هذا الباب وذبحت - 00:20:40

طويل فمن اراد ان هو يقرأ هذا البحث بتمامه وكامله بتفصيلاته ونزاعات العلماء في هذه المسألة والاطارات الموجودة في هذا الموضوع فليراجع الى ضوء البيان للامام عليه رحمة الله. آآ بعض - 00:21:00

العلماء قالوا بان اليومين اللي هم في الارض داخلين في الاربعة ايام داخلين في اربعة ايام اللي هو قدر فيها اقواته. يبقى هو الخلق والتقدير اربعة ايام السماوات في يومين يبقى كده ست ايام ولا تعارض والله تعالى اعلى واعلم. طب ليه ان هو خص اليومين بالذكر الاول؟ مكان - 00:21:20

يقول خلصت كل ما وقف اربعة ايام قالوا لان خلق الارض من اعظم الاشياء. فخص ذلك لعظم هذا المخلوق وقلت ان ده كلام مبدئي ومن اراد ان هو يراجع تفصيل المسألة كلها فليراجع الى اضواء البيان الشنقيطي - 00:21:50

اه ان شاء الله انا هقرأ هذه الايات. ثم تقرأونها بعدى ان شاء الله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. حال طبقنا الاول وثم ايه؟ تقول بعد ذلك. حا م - 00:22:10

تنزيل من كتاب اياته قرآن عربيا لقومي يعلمون بشيرا ونديرا فاعرض اكثراهم لهم لا اسمعوا وقالوا قلوبنا فيه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما فاستقيموا اليه واستغفروه. فاستقيموا - 00:22:50

ووبل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهن بالآخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر قل لانكم لتكفرون بالذى ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من وبارك فيها. وبارك فيها وقدر فيها - 00:24:40

اقواتها في سوء ثم وهي دخان فقال لها وللارض ائتها طاعا او كرها وزين ذلك تقدير العزيز فان اعرضوا فقل انذركم صاعقة افضللي يا اخوان بسم الله الرحمن الرحيم. طبعا انا يعني اذكر بمدود - 00:25:50

والجاه بالايه؟ بالهمزة. المد تسوية المد والجهر بالهمزة. افضلوا بسم الله الرحمن الرحيم. لا معلش بقى هات اخرك هات صوتك واخرك. بسم الله الرحمن الرحيم. حامي بشير لحزة يا اخوانا فاعرض مش فاعرض. فاعرض - 00:27:50

ليست فاعرض مين تاني وقالوا قلوبنا فيه فاعمل قل انما انا بشر مثلكم طيب اه معلش بقى هنبدأ الاول تاني بس نشعر بالهمزة قل اي وبعدين انما بشر فيكم يوحى اي الي اندم الى - 00:29:00

الجار والهمزة مين تاني؟ قل انا بشر مثلكم ويل للمشركين. يا اخوانا بالنسبة للشين ممكن اقول ووبل للمشركين للموأة للمشركين لا للمش شف للمش لو قلت للمش لك اهي فرق بين الاثنين - 00:30:30

ايه؟ للمشركين. تاني للمش ايديكين. هي ضمة الفم واه بص الفم عاوز تبتسموا كده. ايوة زيي كده. ها. من تاني ويل بقى. ووبل

للمشركين تمام. الذين لا يؤتون الزكاة وهم - 00:31:20

وجعل فيها رواسي فيها وقدر فيها الاية فيها هدول كثيرة كل ما تاخد نفسك كل هيبيقى احسن. يعني ممكن نقول وقدر فيه ونبتدي منه وقدر في اقواتها في اربعة ايام سواء تقف على حد وبعدين - 00:31:50

وبارك فيها وقدر فيها. وقد اربعة ايام سواء. معلش قولوها تاني كده وقدر فيها. ونقف على كلمة سواء. هم كما وهي لخالق فقال لها وللامر وزين الحمد لله. جزاكم الله خيرا - 00:33:00